بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله النور الهادي المبين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاتي المرسل رحمة للعالمين
وعلى اله الاطهار واصحابه الاخيار الهداة المهتدين وسلم صلاة وتسليما فائض
البركات على السابقين واللاحقين عدد خلق الله بدوام الله الواسع القدوس الى الموت
المتين اما بعد فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامة تضع وسبعون
شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقد وقع في طائفة
من المتكلمين والفقهاء الاعراض عن الخوض في الحقايق العجوبة للخلايق الوارد بها
الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي الطائي المحاسن نفع الله به وعلى تحقيق اتباعه كالشيخ
صدر الدين محمد بن اسحق القونوي والشيخ سعد الدين سعيد بن سورکين المكي وغيرهما
ممن هدى على ايديهم من العقول بتوحيد الوجود وتقدد الوجود نفع الله بهم بانهم قالوا بتعديد
او اتحاد او العينية او الحلول وهم منزهون عن ذلك كله وان انكارهم سوء الفهم لكلامهم
وعدم تنزيله على اصوله المؤيدة بالبراهين بعد كونها مدركة بالوجدان لعدم اصطلاح
فكان اللايق بهم عدم الخوض الا بعد معرفة الاصطلاح فان العلوم الوسيلة مع ان اكثرها ظنية

ما فوزة بربط العقل رجحت انها منارة لا يسلك فيها الا بارث وداد وفيها تكليف
يسوغ العقل التوغل لكلام طائفة اصول علومهم من العلم اللدني والفيض الاعرف فطوا العقول
زجحت انها منارة لكنها تدرك رجحت انها قاتلة بالوهلة الاولى قال الشيخ محي الدين رضي الله
وكتاب انما اوضحت هدة يتبين لمن وقع في كتاب فص حكم لايونه والاسلام برئ منها لا تبتدئ
فيه ولا تعيد واحذر به الى اهله والايونسية ولا تكفره وقوض فيه البتة رب حامل فقه
ليس بفقيه بل كثيرا بما يحيطوا علمه فيحملوه فيما ليس بمقصود فيهم الذم حيث
تكلموا فيما لم يسلكوا طريقه وانا ما قلت هذه الكلمة لاكتب اهل الطريق تكلموا في هذه الاسرار
وتبسط عليها اهل الافكار باحكامهم واهل الظاهر باوصافات الحكام فيتقوى فيهم
ولم يسلموا اخرج اصطلاح القدم الذي تواطؤا عليه من عبارتهم عرفوه فكيف يتبين لهم
ان يتكلموا فيما لم يكلفوا اصله نعم وكانت تلك الشبهات اضعاف اضعاف ما ذكر
اذ من طريق عقايدهم اردت بتوفيق الله تنزيه اصولهم وتحرير كلامهم وتقويم
الدالة على مرامهم المؤيدة بالبراهين الباطلة لاذ الشبهات عن طريق عقايد المسلمين
لذلك الطالب للحق اعلم الحق المبين فاقول وبالله التوفيق مقدمة في تنبيهات
الاول الوجود ينحصر في حقيقة القائم بذاته المتعين بذاته هو الواجب الوجود لذاته
اذ قد ثبت بالبراهين ان الواجب الوجود لذاته موجود فهو اما الوجود المحض المتعين لذاته
او الوجود المقترن بماهية المتعين بحسب استعدادها او ماهية الموصوفة بالوجود المتعين
المحقق بحسبها او المجموع المركب من الماهية والوجود المتعين بحسبها كالميل الى الشرق المتحقق

الثابتة الاضرة اما الرابع فلان الله كيف يتوازم الاحتياج والثالث فلان احتياج
الاحية في تحققها الى خارج الوجود والثاني فلان احتياج الوجود الى الجنس في تحققه
يجب الاحتياج بناء على الوجوب فنقول الاول الله ماهيات ممكنات
موجودات متميزة في انفسها تميزا ثابتا مع قطع النظر عن امر الذي هو علم الله تعالى بها
عدم مغايرة الذات الاقدس والعلم بها مغايرة للذات تابع للمعلوم المستغني
به كاستغناء العلم على ما هو عليه في نفسه فالعلم بهذا الاعتبار كاشف عن تميزات الثابتة
في نفس الامر المتقدمة الذاتية لاحيات فاما حيات فيتوقف عليه مجعولة الاجعل
تابع للارادة الثابتة للعلم التابع للمعلوم الذي هو المعدوم الثابت في نفس الامر
والتنوع بمراتب لا يصح الا بتغير ما جاء هيات الممكنات الغير المجعولة هي الاعيان
الثابتة واصطلاحا حاتم قال الشيخ محي الدين قدس سره ونقع في الباب السابع
وماتين الموجودات لها اعيان ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو للممكن
لذاته وقال في الباب الثالث والسبعين وثمانية قال الاشاعرة الممكنات
متميزة في انواعها وحال عدمها وقال في الفصل الرابع والعشرين من الباب الثالث
والسبعين الله في مقابلة وجود ما تعلق اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق
الاستفادة من وجود الحق المتجلي بظاهره وذلك الاتصاف بالوجود وهي الاعيان
لذاتها ما شمت رائحة الوجود ولا الفقه كما الله وجود الحق لذاته لا لفقه وكما هو الغني
له ذاتي غير الاخلاق فاقتقر لذاته الاعيان على الاطلاق الى هذا الغير الواجب
الغني بذاته لذاته وقال في الباب السادس والسبعين وثمانية الحكم احدية الفقر

الفقر والمكنة فظهر بعينه لا عن عينه وانما قلنا لا عن عينه لان عينها لا تقتضي
بجعل جاعل وانما الاحوال التي يتصف فيها بوجود وعدم وتميز ذلك فيها بفقر الفقر الى ظهر
حكمها وهذه العين هي وهذه الاعيان الثابتة لها استعدادات ثابتة قال الشيخ محي الدين
في الباب السادس والسبعين ما عين واما كونه اثر العدم والممكن معدوما لما حصل حالة الوجود
في نفسه على ذلك لا يحصل جاعل واضفاء العدم الممكن فلولا ان العدم ممكن هو معدوم في
لقبول التأثير الحق اكمله الله صحيح الجاعل ما هو الممكن وهو استعداد ذاتي
وقال في الباب الثالث والستين ما ربنا الا استعداد المؤثر تأثيرا هو الخلق وهو استعداد ذاتي
واما الاستعداد المؤثر فتبعية الظهور الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر عن اكثر الناظرين
وقال في الباب الخوف الشيء وكشفه ما ظهر حكم في وجود الا بما علين من حال العدم في تبعية الذي
فقد الحجة البالغة على كل احد مما وقع فيه نزاع ومحاجة النهى وقال في الباب الثامن والخمسين ومائة
بديع كل شيء على غير مثال وجود الا انه على مثال نفسه وعينه وحيث انه ظهر عينه في الوجود
الا بحكم عينه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان انتهى وقال الشيخ صدر الدين القونوي في رفع الاشكال
فرفعت الحب الخلق في حيث علمه متعلقا لا وصف بحال عند الخصص في حال الكشف المطلق الغير المقيد
اذ المجعول هو الوجود فالوجود لا يكون مجعولا وقال في الجواب الباب اعلم ان العلم
والتوحيد للوجود لا يخلو اما ان يكون العلم والتوحيد بعد ما لم يكن متميزا بل يعلم انه ظهر بتميزه
المستور عن الادراك لانه نور والنور لا يكشف فهو يكشف التميزات الثابتة في نفس الامر

وتوحيد الوجود هنا عبارة عن انبات طه على الحقايق المميزة في علم الوجود
ازلا فيوحد كثرتها الثالث قال الشيخ محي الدين نفع الله به قال الباب الرابع
والسبعين وماية حقيقة الخيال المطلق هو الحق تعالى اعني الله في كل صور كل
ما سواه من العالم وهو المعبر عنه بالظاهر الحق في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وظهوره للنفس كما يحصل للسالك فبعد الحب وقع النفس فظهر النفس فكان
الحق فلهذا وقع عليه اسم الله والحقايق لا تبتدا وجمعه الخيال
لها التبدل في كل حال والظهور في كل صورة فلا وجود لها نفس لا تقبل التبدل
الا ذات الحق فان الوجود الحق الا الله واما ما سواه فنفس الوجود الخيال واذا
ظهر الحق في هذا الوجود الخيالي ما ظهر في الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود
الحقيقي ولهذا جاء الحديث الصحيح بتحول الله في الصور في تجليه لعباده فكل ما يشهد الحق
فهو في مقام الاستحالة فلا تشهد قط صورة ذات الحق في حال واحدة بل تشهد
كل صورة الى صورة ودائما ابدا وليس الخيال الا هذا فقد اعلمتك على معقولية ذلك
لم انهك فقد اعلمك الله الذي فتح الله فيه صور ما سواه من العالم هو الوجود الذي تفرق
النسبط على حقايق الممكنات ولهذا قال القونوي وتوحيد الوجود هنا عبارة
عن انبات طه على الحقايق المميزة في علم الوجود ازلا فيوحد كثرتها بل بظهر
صور الممكنات فيفعل بمقتضى استعدادات حقايقها الغير المجعولة المختلفة بالطبيعة
والكثافة والعلو والسفل والصغر والكبر والالوان والاشكال بقصد واحد في

في الوجود مع اختلاف تعيناتها فالوجود النسبط عليها وهو الحق الذي هو صورة النفس
الرحماني موجود في الخارج والعالم بوجد شيء من الممكنات او المعدوم كما يحصل لمن كشف الله له
وصفح عنه قبل الضم لان الوجود العدوم كما لا هوية له ولا ثبوت له الا في الوجود بوجود
يتحقق به في الخارج وما هو كذلك لا يترتب عليه الا هوية يقبلها الا ثبوت المختص به لا ثبوت
ما زاد على الا ثبوت الذي اعطوه كانت توجد بصفة الافتقار كانت توجد بافتقار الذات
قبل العدم واللازم ضروري البطلان فعلم ان يتوهم الوجود الذي نفض على الماهيات يوجدها
في الخارج بوجود هو غيره حتى يصح ان نظهر فيه صور الممكنات وهذا واحد والصور متعددة
مختلفة بحسب اختلاف تعينات حقايقها الغير المجعولة فصح انه بوجوده تعالى كان جميع الصور
ظاهرة فيه لا في غيره وهو واحد الرابع قال الشيخ محي الدين نفع الله به في الباب الثاني
والثلثوثات الحق هو موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول
لشيء ولا علة لشيء بل هو خالق العلة والمعلول الممكن المقدور سبحانه بل هو الوجود العام
موجود بالله لا بنفسه ولا لنفسه مقيد الوجود بوجود الحق ذاته فلا يصح وجوده
البتة الا بوجود الحق تعالى وقال في الباب السادس الحق تعالى هو الموصوف بالوجود المطلق
لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة لشيء بل هو موجود بذاته انتهى واعلم ان الشيخ
نفع الله به انما هو موجود بذاته ولنا على الواجب لذاته هو الوجود الخاص المتعين
لذاته في المتعين بامر زائد على ذاته ويقتضي الماهية اي المفرد والمركب
الراجح تصحيحه بانه مطلق الوجود فقد نسبه بانه غير مقيد بغيره فانه يعلل ولا علة اما

والانس محمد وصلك بد وانك اللهم واغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وانت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين قال سيخنا ومسندنا المؤلف حفظه الله وحرسه تم تسويده
ضحوة يوم السبت ثامن محرم الحرام مفتتح سنة ثلاث وسبعين والف بمنزلي بظاهر المدينة
المنورة على جرب كنها افضل الصلاة والسلام عدد خلق الله بدوام الله لله والحمد
والحمد لله رب العالمين انتهى وفرغت كتابة هذه النسخة عبد الحافظ احمد
بن فضل الله يوم الخميس سنة وعشرين شوال سنة ١٠٩٨ بداخل الحجرة المنورة على
صاحبها افضل الصلاة والسلام تم

الحمد لله
الفاتحة قرأت على صاحب المستجاد الفاضل سيدي
حافظ احمد ابن فضل الله الاستنبولي الدمشقي الحنفي
وأجزته برواية نفوذها بعلم وتحريه أمين
ابراهيم بن حسن غرة ذي القعدة ١٠٩٨

نهاية المخطوطة